فيها خير فاذكروا اسم الله عليها اى على ذبحها بالتكبير
حال كونها صواف اى قايمة على ثلاث معقولة اليد
اليسرى لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث
فاذا وجبت جنوبها اى سقطت سقوطا بردت به
بزوال ارواحها فلا حركة اصلا من وجب الحايط وجبة
اذا سقط ووجبت الشمس وجبة غربت قال ابن
كثير وقد جا فى حديث مرفوع ولا تعجلوا النفوس ان
تزهق وقوله تعالى فكلوا منها اى اذا كانت تطوعا
امر اباحة دفعا لما قد ظن انه قد يحرم الاكل منها للامر
بتقريبها لله تعالى واطعموا القانع اى المتعرض
للسوال بخشوع وانكسار والمعتر اى السايل وقيل
بالعكس وهو قول الشافعى رحمه الله تعالى والمعتر
هو الزاير وقيل القانع هو الجالس فى بيته المتعفف
الذى يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر
المتعرض وقيل القانع هو المسكين والمعتر الذى ليس
بمسكين ولا يكون له ذبيحة فيجى اليه القوم فيتعرض
لهم لاجل لحمهم كذلك اى مثل هذا التسخير العظيم
الذى وصفناه من نحرها قياما سخرناها بعظمتنا
التى لولاها ما كان ذلك لكم وذللناها ليلا ونهارا
مع عظمها وقوتها تاخذونها منقادة فتعقلونها
وتحبسونها ولو شينا جعلناها وحشية لم تطق
ولم تكن باعجز من بعض الوحش التى هى اصغر منها جرما
واقل قوة لعلكم تشكرون انعامنا عليكم لتعرفوا ان
ما ذللها لكم الا الله تعالى فيكون حالكم حال من يرجو
شكره فتوقعوا الشكر بان لا تحرموا منها الا ما حرم
عليكم

عليكم ولا تحلوا منها الا ما احل وتهدوا منها ما حث على هدايه
وتتصرفوا بحسب ما امركم ولما حث تعالى على التقرب بها
وذكر اسمه عليها قال تعالى لن ينال الله الذى له صفات
الكمال لحومها الماكولة ولا دماوها المهراقة لا يرفعان
اليه ولكن يناله التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل
الصالح الخالص له مع الايمان كما قال تعالى والعمل الصالح
يرفعه اى يقبله وقيل كان اهل الجاهلية اذا نحروا البدن
نضحوا الدما حول البيت ولطخوه بالدم فلما حج المسلمون
ارادوا مثل ذلك فنزلت ثم كرر سبحانه وتعالى التنبيه
على عظيم تسخيرها منبها على ما اوجب عليهم به بقوله
تعالى كذلك اى التسخير العظيم سخرها لكم بعظمته وغناه
عنكم لتكبروا الله على ما هداكم اى ارشدكم لمعالم دينه
ومناسك حجه بان تقولوا الله اكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما اولانا فاختصر الكلام بان ضمن التكبير معنى الشكر
وعدى تعديته ثم وعد من امتثل الامر بقوله تعالى وبشر
المحسنين اى المخلصين فيما ياتونه ويذرونه كما قال تعالى
من قبل وبشر المخبتين والمحسن هو الذى يفعل الحسن
من الاعمال ويتمسك به فيصير محسنا الى نفسه بتوفير
الثواب عليه وقال ابن عباس الموحدين وقوله تعالى
ان الله اى الذى لا كفو له يدفع عن الذين امنوا
وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح اليا وسكون الدال وفتح
الفا والباقون بضم اليا وفتح الدال وسكون الدال
وبعدها الف وكسر الفا اى يبالغ فى الدفع مبالغة من
يبالغ فيه ولم يذكر الله تعالى ما يدفعه عنهم حتى يكون
اعظم وافخم واعم وان كان فى الحقيقة انه يدفع باس

Copyright © King Saud University